Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن إذا نظم شاعر بديعية اليوم أو غداً فماذا نقول له ، وبأي وجه نقابله ؟! أنرد عليه صنيعه ، ونعنّفه على فعلته ، ونتهم شاعريته . . ؟ بالطبع لا .

وإن كنت أرى أن (البديعيات) قد أدت دورها كاملاً في أيامها ، وفُرِّغ فيها كل ما يمكن أن يضاف إليها . ولكن لا أستطيع الجزم أن أحداً لن ينظم بديعية فيما بعد ، ذلك لأن طبيعة الإنسان تحتمل أن يوجد شاعر أو باحث مقلد يود محاكاة السابقين ، وهذا ظهر جلياً في (البديعيات) خلال سبعة قرون ، وخير مثال يمكن أن يدعم هذا الافتراض ما فعله حلمي محمد القاعود ـ وهو من الأدباء المعاصرين ما زال حياً يرزق ـ فقد أكبر صنيع علي أحمد با كثير في بديعيته ، واختارها من بين إنتاجه ليخصها بنشر جديد مع شرح لها ، ومن يعجب الآن ببديعية ويشرحها ، قد يعجب بأسلوبها وطريقتها فيحاكيها ويعارضها . وليس لي أن أضمن نقيض ذلك .

* الخاتمة *

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى بعض القضايا التي يمكن للباحث أن يثيرها ويتوقف عندها قليلاً من خلال حياة (البديعيات) الطويلة .

وأولى هذه القضايا ما تميزت به (البديعيات) من ظاهرة المعارضة والتقليد ، وقد سبقت الإشارة إلى أن كثيرين من أصحاب (البديعيات) قد صرحوا بمعارضتهم لسابقيهم ممن اشتهروا في هذا الفن .

ولو أردنا أن نفسر هذه الظاهرة لالتمسنا لها جذوراً من المناقضات الشعرية التي كانت في الشعر الجاهلي : والأموي بعده ، ومن المناظرات الأدبية التي تألقت في العصر العباسي أيضاً .

ولعل اتساع رقعة الدولة ، واختلاط الناس ، والتخفيف من حدة